Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعرب الحجاز كانوا قبل الإسلام بعيدين عن مأساة الأخدود، فألقوا أسماعهم إلى ما روج يهود من بشرى مبعث نبى حان زمانه، غير مستريبين فيما وراءَ هذه البشرى من قصد، لكن نصارى نجران، رابهم الأمر من يهود: عقوا نبيهم موسى، وكفروا بالمسيح وائتمروا به وبمن اتبعه من المؤمنين.

وبُعث المصطفى عليه الصلاة والسلام، ونجران على نصرانيتها، وكان نصاراها بشهادة مؤرخى الإسلام: «أهلَ فضل وتقوى واستقامة» وقد سمعوا بأخبار المبعث من جيرانهم وأهل ملتهم نصارى الحبشة، وتوقعوا أن يكون ليهود دور خبيث مع الدين الجديد، وإن لم يكن هذا الدور قد بدأ بعد..

وكان لابد لنصارى نجران من أن يطمئنوا إلى رأى فى الإسلام ونبيِّه العربى الأمى، وذلك ما لا سبيل إليه فى دوامة الأخبار والشائعات التى تتعثر وتضطرب فى طريقها إليهم، فتأتيهم مهوشة مختلطة.

وكان أنْ قرروا إرسال وفدٍ منهم إلى مكة، يأتيهم بالخبر اليقين عن هذا الدين الجديد، ليكونوا منه على بينة...

* * *

أخذ الوفد طريقه شمالاً إلى مكة، عشرون رجلاً من أهل الرأى والعلم فيهم، يلتمسون أن يلقوا نبى الإسلام ويكلموه وينظروا فيما جاءَ به، بعد ستة قرون وإحدى عسرة سنة، من ميلاد المسيح عليه السلام.

وفى الحرم المكى، كان اللقاءُ.

دنوا من المصطفى ﷺ وقد أخذ مجلسه عند الكعبة، فسألوه فى دينه،

وحدثهم عليه الصلاة والسلام عن الإسلام فعرفوا أنه الحق من ربهم.

وتلا عليهم القرآن ففاضت أعينهم من الدمع خشوعًا، وتفتحت قلوبهم المؤمنة لتلك الكلمات تخشع لها صمُّ الجبال...

واستجابوا لله...

وفى طريقهم من مجلس المصطفى إلى باب البيت العتيق، عرض لهم أبوجهل بن هشام فى نفر من طواغيت قريش، شق عليهم أن يصدق هؤلاءِ النصارى، وهم أهل كتاب، بنبوة محمد، فيوقعوا الريبة فى نفوس العرب من تكذيب المشركين من قريش.